

تفسير الصافي

(355) نقول: - إنما كنا نخوض ونلعب - وإن لم يظن نقتله، وذلك عند رجوعه من تبوك فأخبر جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك وأمره أن يرسل إليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نجاهم، فلما نزل قال لحذيفة: من عرفت من القوم؟ فقال: لم أعرف منهم أحدا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلان بن فلان، حتى عددهم، فقال حذيفة: ألا نبعث إليهم فنقتلهم، فقال: أكره أن يقول العرب: لما طفر بأصحابه أقبل يقتلهم. وفي الجوامع: توثقوا على أن يدفعوه عن راحلته في الوادي إذا تسنم العقبة بالليل فأمر عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها، وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الأبل، وبقعقة (1) السلاح، فالتفت فإذا قوم متلثمون فقال: إليكم يا أعداء الله، وضرب وجوه رواحلهم حتى نجاهم. الحديث، إلى آخر ما ذكره في المجمع أورده عند تفسير (يخلفون بأب ما قالوا)، من هذه السورة كما يأتي. قل أبا وأياته ورسوله كنتم تستهزؤن. (66) لا تعتذروا: لا تشتغلوا باعتذاراتكم فإنها معلومة الكذب. قد كفرتم: قد أظهرتم الكفر. بعد إيمانكم: بعد إظهاركم الأيمان. إن يعف عن طائفة منكم: لتوبتهم وإخلاصهم. تعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين: مصرين على النفاق، وقرية بالنون فيهما. القمي: عن الباقر (عليه السلام) في قوله (لا تعتذروا) قال: هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا وناقوا بعد إيمانهم وكانوا أربعة نفر، وقوله: (إن نعف عن طائفة منكم) كان أحد الأربعة: مختبر بن الحمير فاعترف وتاب، وقال: يا رسول الله أهلكني اسمي فسماه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم أين أنا، فقتل يوم اليمامة، ولم يعلم أحد أين قتل فهو الذي عفى عنه. (67) المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض: تكذيب لهم فيما حلفوا أنهم _____ (1) القعقة حكاية صوت السلاح ق.